تقييم واقع التعليم العالي في العراق من وجهة نظر طلبة الجامعات العراقية

أ.د.عبد الرزاق محسن سعود
الجامعة العراقية/ كلية التربية
abdulrazzaq.saud@aliraqia.edu.iq

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٥/٢/٨ تاريخ قبول النشر ٢٠٢٥/٣/٢٠

المستخلص:

هدف البحث إلى تعرف: (١) تقييم واقع التعليم العالي في العراق من وجهة نظر طلبة الجامعة، (٢) تقييم واقع التعليم العالي في العراق من وجهة نظر طلبة الجامعة وفقا لمتغيرات: {الجنس (ذكور – إناث)، والتخصص (علمي – إنساني)، والصف الدراسي (أول – رابع)}.

وتحقيقا لأهداف البحث فقد تم إعداد استبانة "تقييم واقع التعليم العالي في العراق من وجهة نظر طلبة الجامعات العراقية"، وقد تم استخراج صدقها الظاهري وثباتها، وقد بلغ عدد المستجيبين الكلي عليها (٦٣٣) طالب وطالبة، بواقع (٢٣٧) من التخصصات العلمية، و(٣٩٦) من التخصصات الإنسانية، تتوزع بين الذكور بواقع (١٥٩) والإناث بواقع (٤٧٤)، لتضم الصفوف الأولى (١٩٢) طالب وطالبة، والصفوف الثانية (٢٠٤)، والثالثة (٩٦) والرابعة (١٤١).

ولتحليل البيانات إحصائيا تم استعمال معادلة فشر ومعادلة مربع كاي، والتي أظهرت نتائجهما أن تقييم طلبة الجامعات العراقية للتعليم العالي كان إيجابيا في عمومه، كما بينت أنه توجد فروقات دالة إحصائيا في (١٦) فقرة من فقرات الاستبانة بحسب الجنس، وكانت الفروقات لمصلحة الذكور على حساب الإناث، في حين لم يظهر الفرق في بقية الفقرات ال (١٦) بينهما؛ أما ما يتعلق بالفروقات بحسب التخصص فقد ظهرت بسبع فقرات فقط ولمصلحة التخصصات العلمية على حساب الإنسانية، بينما لم يظهر هنالك فرق في الفقرات ال (٢٥) الأخرى؛ وبحسب الصف الدراسي فقد ظهرت الفروقات بخمس فقرات فقط ولمصلحة الصفوف الرابعة على حساب الأولى، بينما لم يظهر هنالك فرق في الفقرات ال (٢٧) الأخرى.

الكلمات المفتاحية: التقييم – التعليم العالي – طلبة الجامعة.

مقدمة:

يشهد العالم اليوم تغيرات متسارعة في تطور العلم، مما أسهم في حدوث ثورة تكنولوجية ومعلوماتية هائلة، فتسببت في امتداد المنافسة عالمياً من التجارة الى الأفكار التي تقود البحوث والمختبرات والمصانع والجامعات، لذا أصبحت الحاجة الى التغيير والتحديث في البرامج العلمية للجامعات ملحة وحتمية، من أجل النهوض بالمجتمع لتلبية متطلبات تربية القرن الحادي والعشرين (العتيبي، ٢٠٢٠: ص٣٢٧).

ويمثل التعليم الحجر الأساس لهذا التغيير ولتحقيق البناء المجتمعي (سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وثقافياً وادارياً ودينياً)، كما يكمن دور التعليم في تحقيق المشروع التنموي الذي يجب أن يمتلكه المجتمع من خلال تزامن دور التعليم مع التنمية البشرية اللازمة للوصول الى الغد الأفضل (الحوت، ٢٠٠٨: ص٧)، فالتعليم يعد واحداً من أهم ركائز الحياة الاجتماعية العصرية في المجتمعات، لما يؤديه من دور فعال في تطور المجتمعات ورقيها، فهو المصدر الذي يزود المجتمع بالخبرات والكوادر في مختلف المجالات والتخصصات (جبريل، ٢٠٢٢: ص٥٦).

وتساوقا مع ما سبق، فإن التعليم الجامعي في العراق يمر بمرحلة تحول عميقة حققت للتعليم العالي قفزات نوعية وكمية، إذ أدخلت الوزارة تغييرات جذرية للوصول إلى هيكلية جديدة للجامعات بحيث تتناسب مع توجهات سوق العمل عبر مجموعة من البرامج والإجراءات والخطط القصيرة والمتوسطة والطويلة المدى لتشمل عدد من المحاور أبرزها (القبول، والاستيعاب، والمواءمة، والجودة، والتمويل، والبحث العلمي، والابتعاث والتخطيط الاستراتيجي)، وقد بذلت الوزارة والجامعات من أجل تطوير كفاءة التعليم العالي في هذه المحاور من خلال رفع الكفاءة الداخلية للجامعات عن طريق ضمان جودة مدخلات التعليم الجامعي، وعن طريق دعم إنشاء مراكز للتميز العلمي والبحثي في الجامعات (كاظم، ب.ت، ص:٢).

مشكلة البحث:

يعاني التعليم العالي عالمياً من تحديات وأزمات عدة، منها ضعف تلبيته لمتطلبات سوق العمل، وزيادة أعداد الطلبة المنضوين تحته، وضعف التمويل، بالإضافة الى التغيرات الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية المعاصرة؛ ولمواجهة هذه التحديات وغيرها، وهذا ما يجعل من مؤسسات التعليم العالي في الوقت الحالي تحت الضغط، وهو ما يستدعي تغيير سياساتها وتطوير آلية عملها في مختلف المجالات (Allen and Fifield,1999)، وهو ما يتطلب من هذه المؤسسات تغيير أدائها ليصبح متوافقا مع التطورات العلمية والاحتياجات المجتمعية والفردية (عبابنة، ٢٠١١: ص٦).

وبسبب سلسلة من الأزمات التي تعرضت لها مؤسسات التعليم العالي خلال السنوات الماضية، ومن تلك الأزمات اعتماد هذه المؤسسات صورة نمطية متمثلة بمنظومة واحدة من الأنظمة واللوائح والإجراءات والممارسات، والتي أسهمت بفقدان الجامعات استقلاليتها وشخصيتها الاعتبارية ومرونتها الإدارية والمالية وقدرتها على مواجهة التحديات والأزمات، فكانت النتيجة طغيان فكر موحد وممارسات واحدة وبرامج أكاديمية متقاربة، فتسبب ذلك بضعف التنافس الذي يبعث على النشاط والتحدي والمسؤولية، مما انعكس على البيئة الجامعية بأكملها، ومن تلك الأزمات أيضا ما تمثلت بالتوسع الأفقي في المؤسسات والبرامج التعليمية، مع ضعف التوسع العمودي في البرامج، وتوقفت فرص الابتعاث

والتأهيل والتطوير لأعضاء هيئة التدريس، وضعف انفتاح مؤسسات التعليم العالي على مؤسسات المجتمع، وضعف ارتباطها بسوق العمل فتجذرت الفجوة بين النظرية والتطبيق (كاظم، ب.ت، ص: ١-٢).

وقد بقيت الجامعات العراقية الحكومية ومن ثمّ الأهلية نسخة مكررة لجامعة واحدة نظرا لغياب الاستقلالية في القرار الإداري، فضلا عن الاستقلالية في القبول الجامعي، وهو ما اضطر الجامعات والكليات الى قبول مستويات متدنية أحيانا من مخرجات التربية لأسباب مختلفة، ولم تنته المشكلات في التعليم العالي ففي مجال التقييم والتقويم ومعايير التطوير وتحسين الجودة والأداء، لم تحقق الجامعات العراقية نجاحا يذكر، فيما بقيت المجلات العلمية المحكمة والمناقشات العلمية في الدراسات العليا والاهتمام باللغات الحية بعيدة عن المعايير المطلوبة (الحمود،٢٠٢٠،ص:٧).

وبهذا الخصوص أشار تقرير التنمية الإنسانية العربية حول التعليم الجامعي وأساليب التدريس فيه، إلى تدني مؤشرات جودة التعليم لدى غالبية الجامعات العربية إلى دون الـ (٦٠٪) وفقاً للمعايير المعمول بها (المكتب الإقليمي للدول العربية، ٢٠٠٣).

إن ما سبق يستدعي إجراء تقييم واقعي للتعليم العالي من مختلف الجهات والمصادر التي يهمها الأمر ولا سيما من طلبة الجامعة فهم مشاريع المستقبل لسد حاجات سوق العمل ولبناء المجتمع بمختلف جوانبه، وعليه تمثلت مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل المركزي الآتي:

ما واقع التعليم العالي في العراق من وجهة نظر طلبة الجامعة؟

أهمية البحث:

إن الاحداث المتلاحقة التي شهدها العقد الأخير من القرن العشرين والعقد الأول من القرن الواحد والعشرين أحدثت تغيرات كبيرة في النظم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، تركت بصماتها على كثير من النظم التعليمية في المجتمعات المختلفة وجعلت التغير ضرورة للارتقاء بالتعليم نحو الجودة النوعية والتميز في الأداء، وبناء على ذلك تسعى مؤسسات التعليم العالي لزيادة قدراتها الإبداعية وجودتها النوعية كي تحقق حاجات المجتمع ومتطلبات التنمية، والسبيل لذلك هو إحداث التغير الذي يمثل الوسيلة الأولية لأحداث الجودة اللازمة، وهو الطريق الذي يسبق التوجه نحو تطبيق نظام الجودة، والتخلص من النظم التقليدية والبيروقراطية في إدارة الجامعات، والتوجه نحو النظم الحديثة والمعاصرة حتى تتمكن من الدخول في طور المنافسة والتفوق وتحقيق متطلبات المجتمع والتنمية (الهادي، ٢٠١٣: ص٢٤٦-٢٤٧).

وبذلك، يتميز التعليم العالي بتوسعه الهائل وزيادة المشاركة فيه، وظهور جهات فاعلة جديدة، وتنوع أكبر في المؤسسات التعليمية، والبرامج، والطلبة، كما يتسم باعتماد أوسع وأكثر تكاملًا لتقنيات الاتصال والتعليم، وزيادة الانفتاح والمنافسة وفاعلية آليات التقييم، وظهور أشكال جديدة من التمويل، علاوة على ذلك، تشهد الحوكمة في التعليم العالي تطورات جديدة، مع تركيز متزايد على الأداء والجودة (Altbach, et al.,2009).

وعليه فإن التنمية الشاملة تركز على التغير في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والتكنلوجية، وتتم من خلالها زيادة الإنتاجية للأفراد، ويتم ذلك بالتوسع النوعي في خيارات التعليم العالي، لأنه محور ارتكاز التنمية الشاملة عامة والبشرية خاصة؛ فالتعليم العالي يعد المحرك الأساس لتحقيق التقدم والتجديد وبناء مجتمع، إذ إنه يمثل

الأداة أو الوسيلة التي تنتقل بها الخبرة العلمية إلى الواقع العملي وبها تزداد أهمية التعليم، ويتضح دور الجامعة داخل المجتمع كونها جانباً نوعياً فيه:

١. المساعدة في إدراك معنى الفكر العلمي وكيفية ربطه ببيئات الكليات.
٢. اعلام وارشاد الرأي العام بما يحدث في مجال التعليم من الناحية الفكرية والتطبيقية.
٣. وضع المقترحات ومحاولة الإصلاح في مؤسساتها ومعالجة مشكلاته. (عثمان وآخرون ٢٠٢٢: ص٨٧-٨٨).

وبهذا تعمل الجامعات من أجل خدمة المجتمع إذ يكون اهتمامها نحو تلبية الاحتياجات التي تفرضها خصوصية المرحلة التنموية للمجتمع فهي تعد المصدر الرئيس لتكوين المهارات والكفاءات البشرية بوصفها اهم الموارد لإحداث التنمية (عمر وآخرون، ٢٠٢٢: ص٢٦٦).

ولقد لقي تقييم الأداء الأكاديمي بالجامعات اهتماماً متزايداً، خاصة في ظل الأخذ بنظام الاعتماد وضمان الجودة في مجال التعليم العالي (الدهشان والسيسي، ٢٠٠٤) وعدت ووتربوري Waterbury (٢٠٠٨) العشرية الأولى من القرن الحادي والعشرين عصر مساءلة التعليم وتقييمه، والذي يجب أن يشمل جميع عناصر النظام الجامعي من مدخلات وعمليات ومخرجات، بما يتضمنه من تقييم أعضاء الهيئة التدريسية، والبرامج الدراسية، والمكتبات ومراكز المعلومات ومصادر التعلم المتوفرة، والجوانب المالية، والمباني والمرافق، والتسهيلات المتعلقة بالعملية التعليمية، وخدمات الطلبة والعاملين، والنشاط البحثي... (عبابنة، ٢٠١١: ص٤).

وتُعَدُّ نتائج التعلم عنصرًا أساسيًا في تحقيق تعليم هادف، ويُعَدُّ التركيز على نتائج التعلم أمرًا ضروريًا لتوجيه عملية التشخيص وتحسين عمليات التدريس وتعزيز تعلم الطلبة، وهذا ما دعا المؤسسات التعليمية إلى اعتماد تقييم نتائج التعلم ضمن الدورات والبرامج التعليمية في المؤسسات الأكاديمية، وقد أصبحت أهمية التركيز على نتائج التعلم متطلبا ضروريا، إذ ازداد الاهتمام بتطوير معايير لمقارنة نتائج التعلم من الاتجاهات والتحديات والتحولات الضرورية في التعليم العالي (Tremblay,2012,p:17)

هذا وإن تقييم الأداء (التعليمي والإداري) في مؤسسات التعليم العالي يعد الخطوة الأساسية لاتخاذ القرارات الموضوعية ليس فقط لإدارات الجامعات فحسب، وإنما لكل من الطلبة في اختيار الكلية المناسبة، وللسلطات من أجل تقديم الدعم لمن يستحق (Anninos,2008,p:1).

وتعد الجامعة إحدى المؤسسات الأساسية التي تساهم في تقدم البلد ورقيّه، وتؤدي دوراً هاماً في تأهيل ابناء المجتمع وتسليحهم بالمهارات والمعارف الاكاديمية (العلمية والعملية) والاجتماعية وانعكاس كل ذلك على نضج المجتمع وحركته؛ إذ ان الجامعة هي الدعامة الثابتة التي تقوم عليها نهضة المجتمع والحصن المنيع الذي يحفظ عليه استقلاله ويصون له تحريره فلابد له اذاً من ان يكفل لنفسه النمو العلمي والثقافي والفكري، ولن يتأتى ذلك إلا إذا كان لهذا المجتمع مفكريه وعلمائه وخبرائه في الاقتصاد والصناعة والزراعة والتخطيط الشامل ومن هنا تظهر قيمة التعليم العالي في إعداد هذه الكفاءات التي يحتاجها المجتمع (الحيدري، ٢٠١١)؛ ويعتبر الطالب الجامعي أداة تطور المجتمع وتقدمه ومن أهم موارد ومدخلات العملية التعليمية وهذا يفرض الاهتمام والعناية به تنشئة وتعليماً، وبناء شخصيته وتحديد سماته

الوطنية والاجتماعية والثقافية والإنسانية، وإكسابها مهارات وأنماط سلوكية وثقافية وإعداده إعداداً نوعياً وعلمياً ومهنياً (السبعاوي،٢٠١٣،ص:١٣٢).

ومن هنا يتوقف تقدم المجتمع على كفاءة ونوعية المخرجات التي يقدمها التعليم العالي إذ انه يمكن ان يسهم في حل ازمة سوق العمل من اجل استيعاب العناصر الشابة المؤهلة فيه إذ انه يسهم في:

- تصميم الهياكل التنظيمية واللوائح وتخطيطها للعمل في قطاعات المجتمع
- دراسة احتياجات المجتمع الانية والمستقبلية
- تحديد دور المؤسسات التعليم العالي لتلبية احتياجات سوق العمل (عمر وآخرون، ٢٠٢٢، ص٢٦٣).

وعليه يعد التقييم عاملا رئيسا في تطوير النظام التعليمي، إذ إنه يحقق أغراضه المختلفة، مثل: تحقيق الجودة في التعليم، والحكم على مدى تقدم الطلبة في اكتساب الأهداف التربوية، وتوفير الأرضية المناسبة لاتخاذ القرارات المستقبلية، وتوفير إرشادات لمزيد من الدراسات حول جوانب الضعف في النظام التعليمي (التقييم في عملية التعليم والتعلم، ٢٠٢١).

أهداف البحث: يهدف البحث إلى تعرف:

١. تقييم واقع التعليم العالي في العراق من وجهة نظر طلبة الجامعة.

٢. تقييم واقع التعليم العالي في العراق من وجهة نظر طلبة الجامعة وفقا لمتغيرات: الجنس (ذكور – إناث)؛ التخصص (علمي – إنساني): الصف الدراسي (أول – رابع).

حدود البحث: يتحدد البحث بطلبة الجامعات العراقية الحكومية في الدراسة الصباحية من الجنسين ومن التخصصات العلمية والإنسانية ومن مختلف المراحل الدراسية للعام الدراسي ٢٠٢٤- ٢٠٢٥.

تحديد المصطلحات:

أولا: التقييم: عرفه كل من:

- جود (١٩٧٣) Good بأنه: عملية الحصول على المعلومات المطلوبة لغرض الوصول إلى أحكام يمكن عن طريقها اتخاذ القرارات بشأن ذلك (Good,1973,p:7).
- عودة (١٩٨٥) بأنه: "تقدير قيمة الشيء، ويعنى بذلك التثمين وتحديد المستوى" (عودة،١٩٨٥،ص٢٩).
- طعيمة (٢٠٠٨) بأنه: "إصدار حكم من الأحكام على مجهود أو عمل من الأعمال وفق معايير محددة" (طعيمة، ٢٠٠٨، ص٦٥).
- علام (٢٠١٠) بأنه: "عملية منهجية تتطلب جمع بيانات موضوعية وبيانات صادقة باستعمال أدوات قياس متنوعة في ضوء مجموعة من المستويات المتوقعة أو الأهداف المحددة أو اتخاذ قرارات ملائمة وذلك لتحسين نوعية الأداء ورفع درجة الكفاءة بما يساعد في تحقيق هذه المستويات أو الأهداف" (علام،٢٠١٠، ص١٠٠).
- يتبنى البحث الحالي تعريف علام (٢٠١٠) تعريفا نظريا للبحث.
- ويتمثل التعريف الإجرائي للبحث بحاصل جمع إجابات طلبة الجامعة على استبانة تقييم واقع التعليم العالي المعدة لأغراض البحث الحالي.

ثانيا: التعليم العالي: يعرفه كل من:

- الحيدري (٢٠١١) على أنه: "نظام يتكون من المرحلة الجامعية التي تستغرق أربع سنوات للحصول على درجة البكالوريوس (عدا كلية الطب التي تستغرق ست سنوات، والهندسة المعمارية خمس سنوات)، وتوجد كذلك كليات صناعية تستغرق الدراسة فيها سنتين للحصول على الدبلوم" (الحيدري،٢٠١١).

- الطيب (٢٠٠٠) بأنه: "كل أنماط التعليم الذي يقدم في معاهد متخصصة (اكاديمي، مهني، تكنولوجي، إعداد المعلمين) كالجامعات والكليات الجامعية، ومعاهد الفنون الحرة، والمعاهد التكنولوجية والشرط الأساسي للقبول هو الانتهاء من المرحلة الثانوية" (الطيب،٢٠٠٠،ص١٠٨).

- عمر وآخرون (٢٠٢٢) على أنه "التعليم الذي تقدمه الجامعات بعد مرحلة التعليم الثانوي الذي يمنح من خلاله درجات اكاديمية" (عمر وآخرون، ٢٠٢٢، ص٢٥٨).

- اكزناي (٢٠١٠) بأنه: "مرحلة عليا من التعليم ويختلف عن التعليم المدرسي حيث يتعلم الطالب في مجال متخصص يؤهله للعمل في أحد ميادين العمل بعد ان ينال احدى الشهادات في تخصص معين اثناء دراسته الجامعية" (كورت، ٢٠١٢، ص٥).

ثالثا: الجامعة: تعرف بأنها:

- "المرحلة التعليمية التي تعقب التعليم الثانوي (ما بعد الحصول على البكلوريا العامة) ومدة الدراسة تتراوح فيها ما بين (٤-٦) سنوات يمنح الطالب المتخرج فيها (درجة بكالوريوس) في مختلف التخصصات الأدبية والعلمية والفنية، وان هذا النوع من التعليم يستهدف أعداد الناشئة علميا وتربويا وتزويدهم بالمهارات الذهنية والعلمية ضمن برنامج تعليمي محدد" (حميدي،٢٠٠٢،ص٣).

رابعا: طلبة الجامعة: يعرفون على أنهم:

- "الطلبة الذين أنهوا مرحلة الدراسة الإعدادية أو ما يعادلها بنجاح وانخرطوا في صفوف الجامعة على مختلف أقسامها الإنسانية والعلمية (ذكوراً – وإناثا)" (السبعاوي،٢٠١٣،ص١٢٨).

خلفية نظرية: تتضمن محورين هما:

المحور الأول: التعليم العالي:

أولا: أهداف التعليم العالي: تتمثل بالآتي:

١. إعداد مختصين قادرين على سد حاجات سوق العمل والتطوير العلمي والتقاني.
٢. خدمة المجتمع وتقديم الاستشارات العلمية والفنية في كل المجالات.
٣. الاسهام في خدمة التأليف والتعريب والترجمة والنشر.
٤. الاسهام في نقل وتطوير التقنية بأشكالها المختلفة.
٥. الاسهام بفاعلية في إيجاد الطرق العلمية التي تضمن الاستثمار الأمثل للخامات والموارد الطبيعية.

(عمر وآخرون، ٢٠٢٢: ص٢٦٢-٢٦٣)

التصنيفات العالمية للجامعات وأهميتها في تطوير جودة التعليم:

يعد تصنيف الجامعات من الأساليب التي استجدت في العقدين الأخيرين من القرن العشرين، وتهدف إلى وضع ملامح تفوق جامعات ومؤسسات علمية عن غيرها، بل لوضع تدرج يشخص الأفضل من خلال معايير محددة تتمحور حول العملية التعليمية ومخرجاتها، في مجالات التوظيف والبحث العلمي خاصة، وتعد من أشهر التصنيفات العالمية لتقييم أداء الجامعات تصنيف (شنغهاي) الصيني، وتصنيف (ويب ماتريكس) الإسباني، وتصنيف (ICU-4) الأسترالي، وتصنيف (QS) البريطاني، وتصنيف (مجلة تايمز البريطانية) للتعليم العالي (Times HE Ranking) (الهاشمي،٢٠٢٠،ص١٠٢)، ويعد التصنيف الأكثر شهرة تصنيف جامعة جياوتونغ في شنغهاي Jiaotong ، فقد أُنتج تصنيف شنغهاي عام (٢٠٠٣)، بسبب اتساع نطاق تصنيفه ليشمل العالم كله (حنفي،٢٠١٥،ص ٧- ٦).

متطلبات تحسين تصنيف الجامعات في التصنيفات المعتمدة:

ورد في (الهاشمي،٢٠٢٠،ص١٠٤) أن هناك ثمانية مسائل ينبغي مراعاتها لأجل أخذ مكانة ضمن التصنيفات العالمية، تتمثل بالآتي:

١. جودة التعليم وعدد خريجي الجامعات الحاصلين على جائزة نوبل.
٢. جودة أعضاء هيئة التدريس وعدد البحوث منشورة في مجلات علمية دولية محكمة.
٣. المجلات العلمية التي تصدرها الجامعة.
٤. المناسبات العلمية التي تقيمها الجامعة.
٥. العضويات العلمية الدولية لتدريسيها.
٦. الاصدارات العلمية التي يصدرها تدريسيو الجامعة وتلك التي تصدر عن الجامعة.
٧. الفاعلية في المجتمع: ندوات توعوية، دورات تعليم مستمر...
٨. المشاركة في التنمية: استشارات، مصانع، معامل، مختبرات، مزارع سواء خاصة أو مشتركة.

أسباب تدني التعليم العالي في العراق: هي كما جاءت في (العرداوي،٢٠٢٢):

١. اعتماد الكم على حساب النوع، وغياب سياسة الاستحداث والإلغاء والتقليص: توسعت الجامعات وأعداد الطلبة فيها لتصبح (١١٠) مؤسسة جامعية، بواقع (٣٥) جامعة حكومية و(٧٥) جامعة وكلية جامعة أهلية، تظم في ثناياها المئات من الأقسام العلمية، ومع ذلك فإن الأغلب الأعم منها لا وجود مؤثر له ضمن التصنيفات العالمية والإقليمية للجامعات.

٢. نظام قبول الطلاب: تتمثل باعتماد معدل النجاح في الدراسة الثانوية كمعيار وحيد للقبول، وزيادة أعداد الطلبة المقبولين بشكل مرعب سنويا عن الطاقة الاستيعابية للمؤسسة الجامعية، نتيجة إلزام وزارة التعليم العالي بقبول كل الخريجين من المدارس الثانوية.

٣. المناهج الدراسية وطرائق التدريس: تتمثل باعتماد مناهج قديمة وطرائق تدريس تقليدية غير فعالة ولا تواكب التطورات العلمية والتكنولوجية.

٤. البحث العلمي: تتمثل بضعف التمويل المالي للبحث العلمي في العراق فهو يكاد يكون معدوما وفي أحسن الأحوال يصل إلى (٠,١ %) من الحاجة الفعلية، وهذا الأمر لا يمكن مقارنته أبدا مع الدول المتقدمة في مجال البحث العلمي في منطقة الشرق الأوسط والعالم.

متطلبات تطوير التعليم العالي في العراق: يمكن تحديدها بالآتي:

١. إعداد برامج خاصة لتأهيل الخريجين الجدد للدخول في سوق العمل والإنتاج.

٢. إنشاء مراكز لبحوث وتطوير التدريب المهني.

٣. إنشاء قاعدة بيانات خاصة لمراكز التدريب وللمهارات النادرة من أجل تطبيقها في سوق العمل ومجالات الإنتاج.

٤. إنشاء قاعدة بيانات بما يحتاجه سوق العمل من التخصصات المختلفة لعمل خطط متوسطة المدى لسوق العمل بما يتناسب مع المتطلبات المستقبلية.

٥. إنشاء صندوق لتمويل تنمية الموارد البشرية، يمول من الدولة بالاشتراك بين الاتحادات العمالية والنقابية والقطاع الخاص وقطاع الأعمال.

٦. استخدام الإمكانات المتاحة بمختلف كليات الجامعة في أعمال التدريب الفني والمهني للراغبين في إقامة مشاريع خاصة بهم وتوفير المعونة الفنية اللازمة. (كاظم، ب.ت، ص:٩)

المحور الثاني: التقييم: يتضمن:

خصائص التقييم: تتمثل خصائص التقييم بكونه:

- عملية منهجية: فهو يتبع المنهج العلمي والموضوعي في إصدار الأحكام التقييمية.
- عملية مستمرة: إذ ترافق البرامج التعليمية من تحديد الاحتياجات والأولويات مرورا بالمدخلات والبرامج ومن ثم المخرجات.
- يقدم تغذية راجعة: فهو يسهم في التحقق من الإنجازات للأهداف الرئيسة للبرنامج التعليمي، إذ إنه يقدم للعاملين في المجال التربوي تصوراً واضحاً عن مدى تحقق الأهداف التعليمية.
- يقدم برنامج شامل لتقييم العملية التعليمية بمختلف جوانبها. (سعد والعجيلي، ٢٠٢٢: ص١٢٣)

وظائف التقييم: ترتبط وظائف التقييم بالغاية المحددة له، وبطبيعة القرار الذي سيتم اتخاذه فهو يتضمن الوظائف الآتية:

١- وظيفة توجيهية: تتمثل بتوجيه توجيه المعلم والمتعلم للقيام بالأنشطة التعليمية اللازمة.

٢- وظيفة تنبؤية: تتضمن توقع درجة استعداد المتعلم وقدرته على النجاح المستقبلي.

٣- وظيفة مسحية: تتضمن جمع المعلومات والبيانات عن العملية التعليمية بجميع جوانبها الإيجابية والسلبية من أجل اتخاذ القرارات بهدف تطويرها.

٤- وظيفة تصنيفية: تتمثل بتصنيف الطلبة إلى صفوف ومستويات دراسية أو إلى توجيههم نحو التخصصات الأكاديمية المناسبة لقدراتهم.

٥- وظيفة اتخاذ القرارات: تتضمن اتخاذ قرارات بشأن تخطيط او تعديل المواد الدراسية وطرائق التدريس والأنشطة التعليمية لتناسب قدرات وخبرات وخصائص المتعلمين.

٦- وظيفة التغذية الراجعة: تتمثل بتزويد القائمين على البرامج التعليمية من معلمين ومتعلمين وإداريين بمدى تحقق الأهداف التعليمية والتربوية.

٧- وظيفة تحفيزية: من خلال بيان جوانب القوة والضعف للمتعلمين، مما يحفزهم على على معالجة الضعف وتعزيز جوانب القوة (سعد والعجيلي، ٢٠٢٢: ص١٢٣-١٢٤)

دراسات سابقة:

- **دراسة الحيدري عبد الباقي عبد الجبار الحيدري (٢٠١١): واقع التعليم العالي في العراق بين التحديات والضرورة:**

هدف البحث إلى تقويم واقع الجامعات العراقية، وتشخيص مفاصل الضعف التي تعيقها عن أداء رسالتها، وطرح بعض الاساليب الحديثة لاستثمار الثروات الفكرية المبدعة لدى العلماء العراقيين واستعادة البلد للعقول العلمية التي فقدها خلال الفترات السابقة، وخلق الصلة الفاعلة بين الجامعة ومكونات المجتمع العراقي؛ واتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ وقد تم البدء بعرض تأريخي لبدايات إصلاح التعليم العالي في العراق ومن ثم ببيان إجراءات تعزيز البحث العلمي والتقدم التكنولوجي، ومن ثم بيّن معوقات تنمية التعليم العالي وكيفية تجاوزها من خلال وضع تصور يقترح عمل استراتيجية تتضمن خططا قصيرة ومتوسطة وبعيدة المدى لأجل القيام بالإصلاحات الضرورية لهذا القطاع (الحيدري، ٢٠١١).

- **دراسة السبعاوي (٢٠١٣): الواقع التعليمي في جامعة الموصل من وجهة نظر طلبتها وتدريسيها/ دراسة ميدانية:**

هدف البحث إلى تعرف الواقع التعليمي في جامعة الموصل من وجهة نظر طلبتها وتدريسيها، واستخدم أداة للبحث الاستبانة التي تكونت من (٢٠) فقرة، وتكونت العينة من (١٠٠) طالب وطالبة من مرحلة البكالوريوس و(٥٠) تدريسيا اختيروا بطريقة عرضية من (١٢) كلية من كليات جامعة الموصل، ولتحليل البيانات استعملت النسبة المئوية والوزن النسبي، وتوصلت النتائج إلى أن العوامل المؤثرة في مستوى التعليم الجامعي عاملة بشكل كبير والتي مما تشير إليه قدم المناهج الدراسية وضعف دافعية التدريسيين وعدم اتباع طرائق تدريسية حديثة وقلة المختبرات وافتقار الرؤى الاستراتيجية (السبعاوي،٢٠١٣، ص ص١٢١-١٦٦).

- **دراسة إيدار (٢٠١٥): سياسات إصلاح التعليم العالي وسوق الشغل في الجزائر/ واقع وتحديات:**

هدفت إلى تعرف مدى توافق مخرجات التعليم العالي مع متطلبات سوق العمل، وتعرف طبيعة المناهج المستعملة في التعليم العالي، ولتحقيق ذلك تم تحليل البرامج التعليمية المتعلقة بالدبلوم والماجستير والدكتوراه، وخلصت إلى أن الأنظمة الحالية المعتمدة في التعليم هي من بين الأسباب التي زادت من تفاقم مشكلة البطالة بين حاملي الشهادات،

وكما أن افتقاد نظام التعليم لطابعه التكويني والمهني وعدم التنسيق بين السياسات التعليمية والتوظيف كان سببا في الاختلال الحاصل بين جانبي العرض والطلب في سوق العمل (إيدار،٢٠١٥،ص ص١١٥-١٣٢).

- **دراسة محمد والزهراء (٢٠١٨): واقع قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في الدول العربية:**

تناولت موضوع التعليم العالي في الوطن العربي، من أجل تقييم الواقع وتشخيص مفاصل الضعف المسببة في إعاقة تحقيق أهداف التعليم العالي، وذلك عن طريق استطلاع المؤشرات المرتبطة بجودة التعليم، واستعرض البحث ما تعرض له التعليم العالي في الوطن العربي من صعوبات وتحديات، والتي من أبرزها ظاهرة العولمة والمنافسة العالمية؛ وقد خلصت الدراسة إلى ضعف تنافسية قطاع التعليم العالي في الدول العربية، مما يستدعي ضرورة إصلاح التعليم بصفة عامة، والتعليم العالي والبحث العلمي بصفة خاصة، في ظل تدني مخرجاته، واستشراء البطالة بين المتعلمين لعدم حاجة أسواق العمل إلى تخصصاتهم العلمية، واستمرار الأمية بمعدلات مرتفعة في عديد من الدول العربية، الأمر الذي يشكل في مجمله نوعا من الهدر للموارد البشرية (محمد والزهراء، ٢٠١٨،ص ص٢٤٥-٢٦٢).

- **دراسة كاظم (ب.ت): رؤية مستقبلية للتعليم العالي في العراق/ تجربة قوس قزح اليابانية أنموذجا:**

هدف البحث إلى وضع تصور مستقبلي للتعليم العالي في العراق من خلال استنباط التجربة اليابانية (قوس قزح)، وتناولت الباحثة أسباب تدني التعليم العالي في العراق، ومن ثم عرض لخطة قوس قزح اليابانية من حيث مراحلها الثلاثة وإستراتيجياتها السبعة، ثم تناولت توضيحا عن الإدارة والشخصية اليابانية، وعرض للمعلم الياباني وخصائص التربية اليابانية، ثم وضعت تصورا لما يجب أن يكون عليه التعليم العالي في العراق ومنها إنشاء مراكز مستقلة للتقويم والاعتماد الأكاديمي، واعتماد نظام الجودة الشاملة، وقد وضعت تصورا يتضمن تنمية الموارد البشرية من أعضاء هيئة التدريس والطلبة، وتطوير المناهج الدراسية (كاظم، ب.ت،ص١-١٥).

- **دراسة العرداوي (٢٠٢٢): مشكلة التعليم الجامعي في العراق:**

هدفت إلى تسليط الضوء على مشكلة التعليم الجامعي في العراق؛ وتوصلت من خلال استعراض مشكلات التعليم العالي في العراق إلى خمسة أسباب رئيسة تتعلق بالآتي: (١) الكم على حساب النوع، (٢) اعتماد نظام قبول غير فعال في الجامعات، (١) ضعف المناهج الدراسية وضعف فاعلية طرائق التدريس، (٤) غياب سياسة الإلغاء والتقليص للتخصصات التي لا تناسب سوق العمل، (٥) ضعف الدعم الحكومي للبحث العلمي (العرداوي، ٢٠٢٢).

منهج البحث: اتبع المنهج الوصفي من نوع الدراسات المسحية لتحقيق أهداف البحث.

مجتمع البحث: تمثل مجتمع البحث بطلبة الجامعات العراقية الحكومية في الدراسة الصباحية من كلا الجنسين وبالصفوف الدراسية كافة للعام الدراسي (٢٠٢٤/ ٢٠٢٥)، والبالغ عددهم الكلي (٧٢٠٤٠٣) طالب وطالبة توزعوا بواقع (١٥٢٧٨٢) في الصفوف الأولى لمختلف الجامعات، و(٢١٤٥٢٩) في الصفوف الثانية، و(٢٠٥٤٨٦) في الصفوف الثالثة، و(١٤٧٦٠٦) في الصفوف الرابعة.

عينة البحث:

لسعة مجتمع البحث، تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية عرضية، إذ تم اختيارها من خلال التطبيق الإلكتروني لأداة البحث من خلال برنامج (Google Form) وبمساعدة عدد من التدريسيين في الجامعات العراقية، إذ شملت العينة (١٣) جامعة من الجامعات العراقية، هي جامعات (بغداد، والمستنصرية، والتكنولوجية، والعراقية، والكوفة، والقادسية، وبابل، وذي قار، وتكريت، والأنبار، وديالى، والتقنية الوسطى، وكلية الإمام الأعظم الجامعة) وبمختلف التخصصات العلمية والإنسانية، وقد بلغ عدد المستجيبين الكلي (٦٣٣) طالب وطالبة، بواقع (٢٣٧) من التخصصات العلمية، و(٣٩٦) من التخصصات الإنسانية، تتوزع بين الذكور بواقع (١٥٩) والإناث بواقع (٤٧٤)، لتضم الصفوف الأولى (١٩٢) طالب وطالبة، والصفوف الثانية (٢٠٤)، والثالثة (٩٦) والرابعة (١٤١).

أداة البحث: "استبانة تقييم واقع التعليم العالي في العراق":

تحقيقا لأهداف البحث تم إعداد استبانة "تقييم واقع التعليم العالي في العراق من وجهة نظر طلبة الجامعات العراقية"، إذ اتبعت الخطوات الآتية في إعدادها:

١. **تحديد مجالات الاستبانة:**

جمع الفقرات وصياغتها: تم جمع الفقرات وصياغتها من خلال الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة في هذا المجال، إذ تم صياغة (٣٢) فقرة موزعة على أربعة مجالات، هي:

- **دور التعليم العالي في الارتقاء بالمجتمع:** يتضمن سبع فقرات، تسلسلها من (١ - ٧) في الاستبانة.
- **كفاءة التدريس:** يتضمن ست فقرات، تسلسلها من (٨ - ١٣) في الاستبانة.
- **كفاءة المنهج:** يتضمن عشرة فقرات، تسلسلها من (١٤ - ٢٣) في الاستبانة.
- **البيئة والخدمة الجامعية:** يتضمن تسع فقرات، تسلسلها من (٢٤ - ٣٢) في الاستبانة.

٢. **وضع تعليمات الاستبانة:** وضعت تعليمات الاستبانة بما يحقق الاطمئنان للمستجيبين، وبما يجعلهم أكثر رغبة في الإجابة عنه بصدق وأمانة، وتضمنت التعليمات بيانات عامة عن الطلبة من قبيل الجنس والتخصص والصف الدراسي والجامعة والكلية القسم... انظر ملحق (١).

٣. **الصدق الظاهري:** عرضت الاستبانة على (١٠) من المحكمين المختصين في العلوم التربوية والنفسية، لأجل تعرف مدى صلاحية الفقرات من عدمها أو تعديلها. وبعد جمع آرائهم تبين أن الفقرات جميعها صالحة، إذ اعتمدت نسبة اتفاق (٨٠ %) فما فوق، وقد تم الأخذ ببعض التعديلات لبعض الفقرات من التي ارتأى المحكمون تعديلها.

٤. **الثبات:** استخرج ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار، إذ تم تطبيق معادلة بيرسون على بيانات عينة مكونة من (٣٠) طالب وطالبة اختيروا من عدة جامعات بصورة عشوائية، إذ تم تطبيق الأداة عليهم بفارق زمني بلغ أسبوعين، وقد بلغ معامل الثبات للاستبانة (٠,٨٦)، وهو معامل ثبات عال بحسب ما أشار إليه (عبد الخالق،١٩٨٩،ص١٣٤).

٥. **تصحيح الاستبانة:** أعطي مقياس تقدير خماسي للإجابة عن فقرات الاستبانة، هو: (دائما – غالبا - أحيانا - نادرا – مطلقا)، وأعطيت لها أوزان من (١-٥) على الترتيب، وبذلك يكون أعلى وزن يمكن أن تحصل عليه الفقرة (٥) وأقل وزن (١).

التطبيق: طبقت الاستبانة على عينة البحث إلكترونيا من خلال برنامج (Google Form)، وقد ساعد الباحث عدد من الزملاء في جامعات عدة – والمشار إليها في عينة البحث - وكان التطبيق في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ٢٠٢٤/٢٠٢٥م.

الوسائل الإحصائية: تم تحليل البيانات إحصائيا من خلال الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss)، إذ تم استعمال:

- معادلة ارتباط بيرسون لاستخراج الثبات.
- معادلة فشر لاستخراج قوة الفقرة.
- معادلة مربع كاي لاستخراج الفروق في فقرات الاستبانة بحسب متغيرات الجنس والتخصص والصف الدراسي.

نتائج البحث:

النتائج المتعلقة بالهدف الأول: "تقييم واقع التعليم العالي في العراق من وجهة نظر طلبة الجامعة"

للتحقق من هذا الهدف تم استعمال معادلة فشر لاستخراج قوة الفقرة، وبعد تطبيق البيانات تبين أن فقرات الاستبانة جميعها قوية، إذ تجاوزت الدرجة المحكية لفشر البالغة (٣)، ما عدا الفقرات (٢٨ – ٣١ – ٣٢) التي لم تبلغ قوتها الدرجة المحكية، وهي على الترتيب (هل تتوافر أماكن خاصة بالرياضة تحقق طموح الطلبة - هل تتوافر خدمات صحية كافية للطلبة عند الضرورة - هل تتوافر خدمات نقل مناسبة للطلبة). والجدول (١) يوضح هذه النتائج.

وهذا يشير إلى أن تقييم طلبة الجامعات العراقية للتعليم العالي في العراق كان إيجابيا، ولربما يرجع سبب ذلك إلى اهتمام غالبية طلبة الجامعة بالحصول على الشهادة الجامعية فحسب، وهو أمر متاح في الوقت الحالي، أما الفقرات الثلاثة التي كان تقييم الطلبة لها سلبيا فربما يرجع سبب ذلك إلى أنها ترتبط بالخدمات التي تقدم لهم، وهي بحسب تقييمهم لم ترتقي إلى المستوى المطلوب، وقد يكون السبب متعلق بقلة التمويل لتوفير هذه الخدمات.

إن هذه النتيجة تختلف مع نتائج الدراسات السابقة جميعها – والمشار إليها في محور دراسات سابقة – إذ كانت نتائجها تشير إلى تقييم سلبي للتعليم العالي سواء في العراق أو في الدول العربية.

جدول (١)

قوة الفقرات لاستبانة تقييم التعليم العالي

ت	الفقرات	مطلقا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	قوة الفقرة
١	هل تعتقد أن مؤسسات التعليم العالي تسهم في رفد سوق العمل بالكفاءات	١٨	٥٢	١٩٥	٢٢٥	١٤٦	٣,٥٢٤٩
٢	هل تعتقد أن مؤسسات التعليم العالي تسهم في الحفاظ على العادات والتقاليد الاجتماعية	٢٢	٥٢	١٣٨	٢٠١	٢٢٣	٣,٧٠٨٩
٣	هل تعتقد أن مؤسسات التعليم العالي تسهم في توفير فرص العمل في المؤسسات الحكومية	٣٠	١١٤	١٦٧	١٧٤	١٥١	٣,٣٣٣
٤	هل تعتقد أن مؤسسات التعليم العالي تسهم في الحفاظ على بنية المجتمع ومؤسساته	١١	٣٩	١٣٢	١٦٧	٢٨٧	٣,٩٠٣
٥	هل تعتقد أن مؤسسات التعليم العالي تسهم في توفير فرص العمل في المؤسسات أو الشركات أو المعامل الأهلية	٣٤	٧٦	١٥٤	٢٠٨	١٦٤	٣,٤٦٩
٦	هل تعتقد أن مؤسسات التعليم العالي تمكن الخريجين من عمل مشاريع خاصة بهم	٥٥	١٠٢	١٥٤	١٦٦	١٥٩	٣,٢٨٨
٧	هل تعتقد أن الجهات المسؤولة تهتم بتطوير التعليم	٥٢	٧٣	١٣١	١٦٩	٢١١	٣,٥٠٢
٨	هل تعتقد أن التدريسي الجامعي يستعمل طرائق وإستراتيجيات تدريس فعالة وحديثة	٤٥	٨٦	١٣٤	١٦١	٢١٠	٣,٤٨٩
٩	هل تعتقد أن التدريسي الجامعي يهتم بتكوين علاقات بناءة مع الطلبة	٢٢	٥٠	١١٩	١٧٥	٢٧٠	٣,٨١٤
١٠	هل تعتقد أن التدريسي الجامعي يمتاز بالتمكن من المادة العلمية	١٤	٤٨	١٠٨	٢١٩	٢٤٧	٣,٨٣٩
١١	هل تعتقد أن التدريسي الجامعي قادر على إيصال المادة للمتعلمين	٢٠	٣٩	١٣٦	٢٢٧	٢١٤	٣,٧٤٧
١٢	هل يستعمل التدريسي الجامعي الوسائل التعليمية في توضيح المادة	٤٠	٨٧	١٣٦	١٧٨	١٩٥	٣,٤٨٣
١٣	هل يعمل التدريسي الجامعي على إعطاء الفرصة للطلبة للتعلم بأنفسهم	١٧	٧٣	١٢٨	١٩٣	٢٢٥	٣,٦٨٦
١٤	هل تعتقد أن المنهج الدراسي يمتاز بمجاراته للتطور العلمي والتقني	٤٩	٦٠	١٥٠	١٧٩	١٩٨	٣,٥٠٧
١٥	هل تعتقد أن المنهج الدراسي يمتاز بمراعاته لقدرات الطلبة	٥٤	٨٨	١٦٥	١٧٢	١٥٧	٣,٣١٥

١٦	هل تعتقد أن المنهج الدراسي يمتاز بمراعاته لاحتياجات الطلبة	٥١	١٠٦	١٦٧	١٧٩	١٣٣	٣,٢٣٥
١٧	هل تعتقد أن المنهج الدراسي يمتاز بتسلسل محتواه	٣٢	٥٧	١٤٦	٢٠١	٢٠٠	٣,٦٠٢
١٨	هل تعتقد أن المنهج الدراسي يمتاز بوضوح أفكاره وترابطها	٤٠	٦٤	١٥٤	١٩٠	١٨٨	٣,٥١٤
١٩	هل تعتقد أن المنهج يمكن المتعلم من تطبيقه في الحياة الواقعية	٣٤	٩٩	١٣٣	١٨٦	١٨٤	٣,٤٦٢
٢٠	هل تعتقد أن المنهج يراعي متطلبات المجتمع واحتياجاته	٤٢	٨٧	١٨٠	١٦٦	١٦١	٣,٣٥٦
٢١	هل تعتقد أن المنهج يواكب التطورات العلمية والتكنلوجية	٤٦	٧٤	١٤٨	٢٠٠	١٦٨	٣,٤٣٦
٢٢	هل يساعد المنهج المتعلمين على مواجهة الضغوط الحياتية.	٨٥	١٠٢	١٣٩	١٥٣	١٥٧	٣,١٧٢
٢٣	هل يهيأ المنهج المتعلمين للمساعدة في حل المشكلات الاجتماعية كالرشوة والمخدرات والطلاق.	٨٠	٧٢	١١٦	١٦٨	٢٠٠	٣,٣٨٥
٢٤	هل تعتقد أن البيئة الجامعية الحاضنة للطلبة توفر نظاما جامعيا فعالا لهم	٦١	٨٠	١٤٨	١٦٨	١٧٩	٣,٣٦٧
٢٥	هل تتوفر مكتبة جامعية متخصصة وثقافية	٦٦	٦١	٧٧	١٤٥	٢٨٧	٣,٦٧١
٢٦	هل تتوفر قاعات دراسية مهيأة للتدريس الفعال (مقاعد مريحة- تدفئة وتبريد- إضاءة سبورة - بعيدة عن الضوضاء - نظافة...)	٧٣	٨٢	١٠٥	١٣٩	٢٣٧	٣,٤٥٩
٢٧	هل تتوافر مساحات خضراء كافية في كليتك أو الجامعة	٦١	٨١	٩٢	١٤٧	٢٥٥	٣,٥٦٢
٢٨	هل تتوافر أماكن خاصة بالرياضة تحقق طموح الطلبة	١٦٠	١٠٨	٩٤	١١١	١٦٣	٢,٨٩١
٢٩	هل تتوافر أماكن مناسبة للاستراحة	٧٩	١٠١	١٣٠	١١٢	٢١٤	٣,٣٠٢
٣٠	هل تتوافر أماكن مناسبة للطعام	٨١	١٠١	١٠٥	١٣٨	٢١١	٣,٣٢٦
٣١	هل تتوافر خدمات صحية كافية للطلبة عند الضرورة	١٢٨	١٠٣	١٢٠	١٤١	١٤٤	٢,٩٨٣
٣٢	هل تتوافر خدمات نقل مناسبة للطلبة	١٩٥	٩٤	١٠٤	١١٦	١٢٧	٢,٧٠٦

النتائج المتعلقة بالهدف الثاني: "تقييم واقع التعليم العالي في العراق من وجهة نظر طلبة الجامعة وفقا لمتغيرات: {الجنس (ذكور – إناث) / التخصص (علمي – إنساني) / الصف الدراسي (أول – رابع)}

تم استعمال معادلة مربع كاي لاستخراج الفروقات الإحصائية في فقرات استبانة تقييم التعليم العالي في العراق بين طلبة الجامعات العراقية وفقا لمتغيرات الجنس والتخصص والصف الدراسي، فكانت النتائج أنه توجد فروقات دالة إحصائيا في (١٦) فقرة من فقرات الاستبانة بحسب الجنس، وكانت الفروقات لمصلحة الذكور على حساب الإناث، في حين لم يظهر الفرق في بقية الفقرات ال (١٦) بينهما؛ أما ما يتعلق بالفروقات بحسب التخصص فقد ظهرت بسبع فقرات فقط ولمصلحة التخصصات العلمية على حساب الإنسانية، بينما لم يظهر هنالك فرق في الفقرات ال (٢٥) الأخرى؛ وبحسب الصف الدراسي فقد ظهرت الفروقات بخمس فقرات فقط ولمصلحة الصفوف الرابعة على حساب الأولى، بينما لم يظهر هنالك فرق في الفقرات ال (٢٧) الأخرى. والجدول (٢) يوضح هذه النتائج.

إن سبب عدم ظهور فروقات بغالبية الفقرات بين الطلبة في تقييمهم لواقع التعليم العالي في العراق وفقا لمتغيرات التخصص والصف الدراسي بالدرجة الأولى ثم بنصف الفقرات لمتغير الجنس قد يرجع سببه إلى أن الطلبة يشتركون بذات التوجهات العلمية والاجتماعية والاقتصادية والاجتماعية والمستقبلية والسياسية والبيئية بدرجة كبيرة، وهو ما يدفع بهم إلى الاشتراك في أساليب التفكير وبالتالي في توحد الآراء اتجاه القضايا المشتركة من قبيل العملية التعليمة وما يرتبط بها في الحياة الجامعية.

جدول (٢)

قيمة كا٢ المحسوبة للفرق في تقييم طلبة الجامعة بحسب متغيرات الجنس والتخصص والصف الدراسي

ت	الجنس	متوسط الرتب	قيمة كا٢ المحسوبة	التخصص	متوسط الرتب	قيمة كا٢ المحسوبة	الصفوف	متوسط الرتب	قيمة كا٢ المحسوبة
١	ذكور	358.62	12.035**	علمي	321.15	.214	أولى	161.70	1.303
	إناث	303.04		انساني	314.51		رابعة	174.22	
٢	ذكور	313.38	.091	علمي	322.74	.408	أولى	162.44	1.112
	إناث	318.22		انساني	313.56		رابعة	173.21	
٣	ذكور	344.86	5.231*	علمي	308.15	.941	أولى	164.02	.462
	إناث	307.65		انساني	322.30		رابعة	171.05	
٤	ذكور	333.76	2.025	علمي	320.12	.125	أولى	158.39	4.114*
	إناث	311.38		انساني	315.14		رابعة	178.73	
٥	ذكور	330.83	1.303	علمي	330.28	2.145	أولى	170.05	.492
	إناث	312.36		انساني	309.05		رابعة	162.85	
٦	ذكور	339.09	3.271	علمي	329.31	1.813	أولى	166.72	.004
	إناث	309.59		انساني	309.63		رابعة	167.38	
٧	ذكور	309.35	.398	علمي	311.97	.307	أولى	151.81	12.063**
	إناث	319.57		انساني	320.01		رابعة	187.68	
٨	ذكور	333.22	1.786	علمي	312.65	.229	أولى	160.82	2.003
	إناث	311.56		انساني	319.60		رابعة	175.42	
٩	ذكور	333.38	1.902	علمي	317.87	.010	أولى	163.63	.623
	إناث	311.51		انساني	316.48		رابعة	171.60	
١٠	ذكور	334.98	2.292	علمي	315.52	.028	أولى	168.02	.056
	إناث	310.97		انساني	317.88		رابعة	165.62	
١١	ذكور	340.75	3.951	علمي	306.19	1.459	أولى	161.63	1.556
	إناث	309.03		انساني	323.47		رابعة	174.31	
١٢	ذكور	348.61	6.771**	علمي	321.52	.247	أولى	163.55	.623
	إناث	306.40		انساني	314.29		رابعة	171.70	
١٣	ذكور	336.60	2.657	علمي	327.10	1.259	أولى	164.59	.311
	إناث	310.43		انساني	310.95		رابعة	170.29	
١٤	ذكور	298.11	2.427	علمي	303.31	2.275	أولى	184.71	16.762**
	إناث	323.34		انساني	325.19		رابعة	142.88	

١٥	ذكور	351.27	7.988**	علمي	336.97	4.840*	أولى	165.94	.059
	إناث	305.51		انساني	305.05		رابعة	168.44	
١٦	ذكور	352.13	8.293**	علمي	324.47	.669	أولى	162.53	1.035
	إناث	305.22		انساني	312.53		رابعة	173.09	
١٧	ذكور	354.52	9.453**	علمي	333.54	3.276	أولى	164.97	.213
	إناث	304.41		انساني	307.10		رابعة	169.76	
١٨	ذكور	351.05	7.964**	علمي	317.26	.001	أولى	172.24	1.1455
	إناث	305.58		انساني	316.84		رابعة	159.86	
١٩	ذكور	341.06	3.942	علمي	316.61	.002	أولى	163.82	.531
	إناث	308.93		انساني	317.23		رابعة	171.33	
٢٠	ذكور	340.59	3.768	علمي	305.42	1.619	أولى	161.62	1.509
	إناث	309.09		انساني	323.93		رابعة	174.32	
٢١	ذكور	346.52	5.588*	علمي	325.32	.835	أولى	167.18	.002
	إناث	307.10		انساني	312.02		رابعة	166.76	
٢٢	ذكور	336.84	2.669	علمي	325.49	.872	أولى	169.51	.329
	إناث	310.35		انساني	311.92		رابعة	163.59	
٢٣	ذكور	341.54	4.006*	علمي	313.24	.167	أولى	165.80	.074
	إناث	308.77		انساني	319.25		رابعة	168.63	
٢٤	ذكور	322.12	0177	علمي	306.82	1.248	أولى	155.27	7.147**
	إناث	315.28		انساني	323.09		رابعة	182.97	
٢٥	ذكور	349.68	7.184**	علمي	342.93	8.070**	أولى	163.27	.724
	إناث	306.04		انساني	301.48		رابعة	172.08	
٢٦	ذكور	346.49	6.189*	علمي	321.67	.276	أولى	167.25	.003
	إناث	307.11		انساني	314.21		رابعة	166.66	
٢٧	ذكور	335.51	2.339	علمي	339.07	5.934*	أولى	170.79	.752
	إناث	310.79		انساني	303.79		رابعة	161.84	
٢٨	ذكور	351.65	8.315**	علمي	365.00	28.478**	أولى	174.55	3.065
	إناث	305.38		انساني	288.27		رابعة	156.71	
٢٩	ذكور	406.31	53.114**	علمي	413.51	110.661**	أولى	186.95	20.339**
	إناث	287.04		انساني	259.24		رابعة	139.83	
٣٠	ذكور	359.67	12.276**	علمي	364.36	26.989**	أولى	174.87	3.205
	إناث	302.69		انساني	288.65		رابعة	156.28	
٣١	ذكور	359.13	11.957**	علمي	366.05	28.921**	أولى	175.37	3.627
	إناث	302.87		انساني	287.64		رابعة	155.61	
٣٢	ذكور	342.34	4.254*	علمي	325.46	.846	أولى	162.08	1.239
	إناث	308.50		انساني	311.94		رابعة	173.71	

الاستنتاجات:

١. بحسب التناقض بين نتائج الدراسة الحالية والدراسات السابقة وموقع الجامعات العراقية في التصنيفات العالمية والعربية، نستنتج أن الطلبة غير مؤهلين لتقييم التعليم العالي.

التوصيات:

١. العمل على تعزيز النظرة الإيجابية للطلبة في تقييم واقع التعليم العالي في العراق من قبل العاملين في القطاع التعليمي الجامعي.

٢. إشراك الطلبة في الفعاليات والأنشطة العلمية العالمية والمحلية من أجل رفع مكانة الجامعات العراقية في التصنيفات العالمية.

٣. توفير الخدمات اللازمة للطلبة من الأندية الرياضية والساحات الخضراء وأماكن الترفيه وخطوط النقل والسكن الملائم والمكتبات والنت وغيرها من الخدمات.

المقترحات: إجراء دراسة لتقييم واقع التعليم العالي من وجهة نظر التدريسيين والإداريين.

المصادر:

- ايدار، عائشة (٢٠١٥). "سياسات إصلاح التعليم العالي وسوق الشغل في الجزائر: واقع وتحديات"، **دفاتر السياسة والقانون**، العدد ١٣ ورقلة، الجزائر، ص ص١١٥-١٣٢.

- جبريل، عبد الفتاح عبد الرحيم (٢٠٢٢). "معوقات التعليم العام في ليبيا"، **المؤتمر الدولي حول وقائع وافاق التعليم العام في ليبيا**، برعاية كلية الآداب/ جامعة عمر المختار، ٥-٦ نوفمبر ٢٠٢٢، ليبيا، البيضاء.

- الحمود، علي طاهر (٢٠٢٠). "التعليم العالي في العراق مقاربات نقدية ورؤى استشرافية، مركز البيان للدراسات والتخطيط"، **سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط**، (٢١)، بغداد، دار الكتب والوثائق.

- حميدي، صالح أحمد (٢٠٠٢). **تقويم الممارسات التدريسية لمدرسي قسم التاريخ كلية التربية وعلاقتها ببعض المتغيرات**، رسالة دبلوم عالي في طرائق التدريس، كلية التربية، جامعة الموصل.

- حنفي، ساري (٢٠١٥). "إغواءات التصنيف الأكاديمي للجامعات العربية ووهمها"، **مجلة إضافات/ المجلة العربية لعلم الاجتماع**، العدد (٣١ ، ٣٢) صيف-خريف ٢٠١٥.

- الحوت، محمد صبري (٢٠٠٨). **اصلاح التعليم بين واقع الداخل وضغوطات الخارج**، ط١، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، القاهرة.

- الدهشان، جمال والسيسي، جمال (٢٠٠٤). "تقييم بعض جوانب الأداء الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس بجامعة المنوفية من خلال آرائهم"، **مجلة البحوث النفسية والتربوية**، م٣، ع١٩، جامعة المنوفية، مصر.

- السبعاوي، هناء جاسم (٢٠١٣). "الواقع التعليمي في جامعة الموصل من وجهة نظر طلبتها وتدريسيها/ دراسة ميدانية"، **مجلة دراسات موصلية**، ع٤١، تموز ٢٠١٣، جامعة الموصل، مركز دراسات الموصل، ص ص١٢١-١٦٦.

- سعد، ربيعة مولود، وحنان عبد السلام العجيلي (٢٠٢٢). "الأهداف التعليمية ومصادر اشتقاقها وطرق تصميمها". **المؤتمر الدولي حول وقائع وافاق التعليم العام في ليبيا**، برعاية كلية الاداب/ جامعة عمر المختار، ٥-٦ نوفمبر ٢٠٢٢، ليبيا، البيضاء.

- طعيمة، رشدي أحمد (٢٠٠٨). "الأوراق الامتحانية في الجامعة: دراسة تحليلية تقويمية". الجامعة، **مجلة اتحاد جامعات العالم الإسلامي**، مج. ٢٠٠٨، ع. ٦، ص ص. ٤٣-٩٤.

- الطيب، محمد عبد الظاهر (٢٠٠٠). **مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية**، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، القاهرة.

- عبابنة، صالح احمد امين (٢٠١١). "تقييم جودة الأداء الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب/ جامعة مصراتة/ ليبيا"، **المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي**، م٤، ع٨، ٢٠١١.

- عبد الخالق، أحمد (١٩٨٩). **استخبارت الشخصيـة**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

- العتيبي، ريم حمود (٢٠٢٠). **واقع مهارات القرن الحادي والعشرين في التعليم من وجهة نظر المعلمات**، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، مصر، القاهرة.

- عثمان، رجاء احمد، وعامر، سالم قدر سالم، وحامد، أيمن محمود (٢٠٢٢). "العلاقة بين مخرجات التعليم العالي واحتياجات التعليم العام في مدينة طبرق (دراسة حالة كلية التربية طبرق)"، **المؤتمر الدولي حول وقائع وافاق التعليم العام في ليبيا**، برعاية كلية الاداب/ جامعة عمر المختار، ٥-٦ نوفمبر ٢٠٢٢، ليبيا، البيضاء.

- عمر، نجوى علي، وسهام محمد موسى، والسعد بن علي بوبكر (٢٠٢٢). "ملائمة مخرجات التعليم العام لمتطلبات التعليم العالي"، **المؤتمر الدولي حول وقائع وافاق التعليم العام في ليبيا**، برعاية كلية الآداب/ جامعة عمر المختار، ٥-٦ نوفمبر ٢٠٢٢، ليبيا، البيضاء.

- علام، صلاح الدين محمود (٢٠١٠). **القياس والتقويم التربوي النفسي/ أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة**، الأردن، عمان، دار الفكر.

- عودة، احمد سليمان (١٩٨٥): **القياس والتقويم في العملية التربوية**، الجزء الثاني، الأردن، عمان، المطبعة الوطنية.

- كورت، نور الله (٢٠١٢). **واقع التعليم الجامعي ومدى تلبيته لمتطلبات سوق العمل في ماليزيا/ الجامعة التكنولوجية الماليزية نموذجاً**، ماليزيا، كوالالمبور.

- الهادي، شرف إبراهيم (٢٠١٣). "إدارة تغيير مؤسسات التعليم العالي نحو جودة النوعية وتميز الأداء"، **المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي**، ع١١، م٦.

- الهاشمي، حميد (٢٠٢٠). "من المركزية إلى اللامركزية والخصخصة: نحو رؤية لتطوير واقع التعليم العالي في العراق"، مركز البيان للدراسات والتخطيط، **سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط**، (٢١)، بغداد، دار الكتب والوثائق.

مصادر النت:

- اكزناي، محمد ياسين (٢٠١٠). **تعريف التعليم الجامعي** http://almoontada.yoo7.com/t46-topic
- التقييم في عملية التعليم والتعلم (٢٠٢١). https://ar.triangleinnovationhub.com
- الحيدري، عبد الباقي عبد الجبار (٢٠١١). **واقع التعليم العالي في العراق بين التحديات والضرورة**، الحوار المتمدن، ع٣٥٧٣، ديسمبر ٢٠١١ https://m.ahewar.org/s.asp?aid=287092&r=0
- العرداوي، خالد عليوي (٢٠٢٢). **مشكلة التعليم الجامعي في العراق**، جامعة كربلاء، كلية القانون https://law.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2022/08/11/%D9%85%D8%B4%D9%83%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82/
- كاظم، إلهام محمود (ب.ت). **رؤية مستقبلية للتعليم العالي في العراق/ تجربة قوس قزح اليابانية أنموذجا**، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات https://uokufa.edu.iq/conf/quality1/conferences/conf1/qac_1_1/9/elham.doc
- محمد، مدياني، والزهراء، طلحاوي فاطمة (٢٠١٨). **واقع قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في الدول العربية**، الجزائر، جامعة ادرار، ص ص٢٤٥-٢٦٢ https://www.google.com/url?q=https://journal.pass.ps/index.php/aurj/article/download/187/76/179&usg=AOvVaw1kA8DrHnd07RzLZZvxNi_z
- المكتب الإقليمي للدول العربية، وبرنامج الأمم المتحدة الألماني (٢٠٠٣)، **تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٣**، عمان. https://www.undp.org/ar/arab-states/publications/tqryr-altnmyt-alansanyt-alrbyt-llam-2003
- Allen, D. and Fifield N. (1999). **Re-engineering Change in Higher Education,** Vol.4, **Information Research** No.3. http://informationer.net/ir/4-3/paper56.html
- Anninos, L. (2008). **University Performance Evaluation Approaches: The Case of Ranking Systems**. http://elearn.elke.uoa.gr/2ndICEE/anninos.pdf
- Good, G.V. (1973). **Dictionary of Education**, 3rd MC craw Hill New York.
- Tremblay, Kathrin and et al (2012). **Assessment of Higher Education Learning Outcomes**, https://archiv-nuv.npi.cz/education/skills-beyond-school/AHELOFSReportVolume1.pdf.
- Altbach, P. et al. (2009), Trends in Global Higher Education: Tracking an Academic Revolution, Report prepared for the UNESCO 2009 World Conference on Higher Education, UNESCO Publishing, Paris. http://unesdoc.unesco.org/images/0018/001831/183168e.pdf.

هەڵسەنگاندنی واقیعی خوێندنی باڵا لەعیراق لەڕوانگەی خوێندکارانی زانکۆی عێراقیەوە

پرۆفیسۆر دکتۆر عە بدولڕە زاق موحسین سعود زانکۆی عێراقیة / کۆلێژی پە روە ردە

پوختە:

ئامانج لە توێژینەوەکە دەستنیشانکردنی ئەمانە بوو: (١) هەڵسەنگاندنی واقیعی خوێندنی باڵا لە عێراق لە ڕوانگەی خوێندکارانی زانکۆ، (٢) هەڵسەنگاندنی واقیعی خوێندنی باڵا لە عێراق لە ڕوانگەی خوێندکارانی زانکۆوە بە گوێرەی گۆڕاوەکان: {جێندەر (نێر - مێ)، پسپۆڕی (زانستی - مرۆیی)، و ساڵی خوێندن (یەکەم - چوارەم)}. بۆ گەیشتن بە ئامانجەکانی توێژینەوەکە، پرسیارنامەیەک بە ناونیشانی "هەڵسەنگاندنی واقیعی خوێندنی باڵا لە عێراق لە ڕوانگەی خوێندکارانی زانکۆی عێراق" ئامادە کرا و دروستی و باوەڕپێکراوی ئاشکرای سەلمێندرا. کۆی گشتی بەشداربووان (٦٣٣) خوێندکار بووە کە بریتین لە (٢٣٧) خوێندکاری پسپۆڕی زانستی و (٣٩٦) پسپۆڕی مرۆیی، دابەشکراون بەسەر کوڕان (١٥٩) و کچان (٤٧٤) کە بریتین لە خوێندکارانی ساڵی یەکەم (١٩٢)، خوێندکاری ساڵی دووەم (٢٠٤)، خوێندکاری ساڵی سێیەم (٩٦) و خوێندکاری ساڵی چوارەم (١٤١)

بۆ شیکردنەوەی داتاکان ئاماری هاوکێشەی فیشەر و هاوکێشەی کای چوارگۆشە بەکارهێنرا کە دەریخست هەڵسەنگاندنەکانی خوێندکارانی زانکۆی عێراقی سەبارەت بە خوێندنی باڵا بەشێوەیەکی گشتی ئەرێنی بوون هەروەها ئاماژەی بەوەدا کە جیاوازی ئاماری بەرچاو لە (١٦) بڕگەی ڕاپرسییەکە لەسەر بنەمای ڕەگەز هەیە، جیاوازی لە بەرژەوەندی پیاوان لەسەر حسابی مێینەکان هەیە، لە کاتێکدا هیچ جیاوازییەک لە (١٦) بڕگەکانی ماوە لە نێوانیاندا بەدی نەکراوە. سەبارەت بە جیاوازی لەسەر بنەمای پسپۆڕی، ئەوان تەنها لە حەوت بڕگەدا دەرکەوتوون و پسپۆڕی زانستییان لە زانستە مرۆڤایەتیەکان پەسەند کردووە، لە کاتێکدا هیچ جیاوازییەک لە بڕگەکانی تر (٢٥) نەدۆزرایەوە. بەگوێرەی ساڵی خوێندن، جیاوازی تەنها لە پێنج بڕگەدا دەرکەوتووە، کە لە بەرژەوەندی خوێندکارانی ساڵی چوارەمدایە بەسەر خوێندکارانی ساڵی یەکەمدا، لە کاتێکدا هیچ جیاوازییەک لە بڕگەکانی تر (٢٧) نەدۆزرایەوە.

وشە گرنگەکان: هەڵسەنگاندن – خوێندنی باڵا – خوێندکارانی زانکۆ.

Assessment of the Reality of Higher Education in Iraq from the Perspective of Iraqi University Students

Prof. Dr. Abdul-Razzaq Mohsen Saud
Al-Iraqia University / College of Education

Abstract

The study aimed to identify: (1) The assessment of the reality of higher education in Iraq from the perspective of university students, (2) The assessment of the reality of higher education in Iraq from the perspective of university students according to the variables of gender (male – female), specialization (scientific – humanities), and academic year (first – fourth).

To achieve the study objectives, a questionnaire titled "Assessment of the Reality of Higher Education in Iraq from the Perspective of Iraqi University Students" was developed. Its face validity and reliability were established. The total number of respondents was 633 students, selected from 13 universities, including 237 students from scientific specializations and 396 from humanities specializations. The sample consisted of 159 male students and 474 female students, distributed as follows: 192 first-year students, 204 second-year students, 96 third-year students, and 141 fourth-year students.

For statistical data analysis, Fisher's equation and the Chi-square equation were used. The results indicated that university students' overall assessment of higher education in Iraq was positive. The findings also revealed statistically significant differences in 16 questionnaire items based on gender, favoring males over females, while the remaining 16 items showed no gender-based differences. Regarding specialization, significant differences were observed in only seven items, favoring scientific specializations over humanities, while no differences appeared in the remaining 25 items. Concerning academic year, significant differences were found in five items, favoring fourth-year students over first-year students, while no differences appeared in the remaining 27 items.

Keywords: Assessment – Higher Education – University Students

JSH p-ISSN: 1813-0852, e-ISSN: 2617-3034